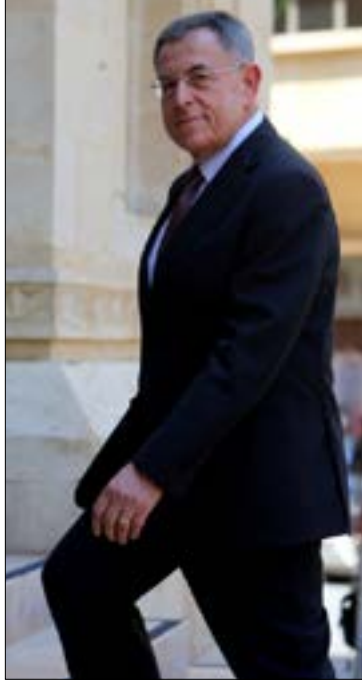


تقرير

السيورة للحريبي: الطائفة مغبونة في الإدارات العامة

التقصير». وقالت المصادر إن الحاضرين اتفقوا على تقديم شكوى إلى الرئيس الحريري، تتضمن أسباب هذا الاستياء. وأشار المجتمعون إلى أن رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والتيار الوطني الحر برئاسة الوزير جبران باسيل «يجتاحان الإدارات» عبر جماعتهما، «فيما السنة حتى الآن لم يحصلوا على حصّتهم، رغم وجود رئيس حكومة سنّي قوي (في إشارة إلى الحريري)». كذلك تضمّن اللقاء «نقاشاً مُفضلاً حول لقاء باسيل بنظيره السوري وليد المعلم، وتمّ الاتفاق على رفع الصوت عالياً ضد أي محاولة لفتح خطوط اتصال مع النظام السوري». موضوع التعيينات في الإدارات العامة ليس ملفاً جديداً في تيار المستقبل. وقد أكد أكثر من نائب مستقبلي أن «الشكاوى التي تصل إليهم بشأن التعيينات لا تتوقف، وهي تزداد يوماً بعد يوم». حتى إن أحد النواب كشف عن «عدد من المجموعات على وسائل التواصل الاجتماعي (واتساب) أنشئت بهدف الضغط على تيار المستقبل في هذا الموضوع». وكشفت أن «هذا الأمر ليس موضوع شكوى عامة من أبناء الطائفة السنية، بقدر ما هو مشكلة بيروتية تحديداً»، إذ يقول النواب إن «التعيينات حتى في إدارات بيروت يفوز بها موظفون من خارج المدينة، تحديداً من صيدا والإقليم والشمال، وكله على حساب أبناء بيروت»، وأن هذا الأمر يعود إلى «تحكّم النائبة بهية الحريري ونجلها أحمد، الأمين العام للتيار، بهذا الملف». وكانت هذه المجموعة قد اجتمعت بالرئيس الحريري («الأخبار» 11 تموز 2017، و14 تموز 2017) ونقلت إليه شكوى الشارع السنّي من أدائه مع الرئيس ميشال عون من جهة، وحزب الله من جهة ثانية، وأن ما حصل وما يحصل لم يؤدّ سوى إلى مزيد من «الضمور في القاعدة الشعبية لتيار المستقبل».



(هيلم الموسوي)

ميسم رزق

تستكمل «مجموعة العشرين» (شخصيات سياسية وإعلامية واجتماعية، المشترك بينهم انتماءهم إلى الطائفة السنية، قريبون من تيار المستقبل، أو ينتمون إليه) نشاطها. آخر أخبار «المجموعة» لقاء عُقد قبل أيام، ترأسه المحرّك الأساسي لها النائب فؤاد السنيورة، وجرى خلاله عرض شامل للوضع السياسي الداخلي. غير أن اللقاء هذه المرّة تركّز على موضوع أساسي شغل الأوساط السنية في الآونة الأخيرة، تحديداً في بيروت، وهو التعيينات في الإدارات العامة. وقد عبّر المجتمعون بحسب مصادر اللقاء عن «غضبة من الغبن الذي يطال الطائفة في الإدارة اللبنانية»، معتبرين أن «رئيس الحكومة سعد الحريري يتحمّل مسؤولية

حضر وزير الدولة لشؤون الخليج العربي ثامر السبهان إلى بيروت قبيل انتخاب الرئيس وبارك الخيار، فكانت ترجمتها التالية زيارة الرئيس الجديد السعودية في كانون الثاني 2017.

قبل شهر ونصف شهر من اليوم حضر السبهان مجدداً إلى بيروت في 23 آب، حاملاً معه إشارة سلبية إضافية حيال عون، حينما تعهد عدم الاجتماع به، في حين التقى مسؤولين لبنانيين وأركاناً في قوى 14 آذار. في ذلك - تبعاً لقراءة الإشارات السعودية التي لا تقل التباساً وعموضاً عن الإشارات السورية - تعبير عن امتعاضها من مواقفها المؤيدة لحزب الله من جهة، وإيحاء بتصلها من تسوية انتخابه رئيساً.

ثانيتها، التي رئيس الحكومة من خلال استقبال شخصية مسيحية معارضة له، توحى المملكة كأنها تريد الموازنة بينها وبين حلفائه المسيحيين الآخرين الذين لم تعد أدوارهم كافية ومقنعة. مجرد الاستقبال يرشّح الجميل في معادلة التأثير السعودي في لبنان لدور مختلف، على طرف نقيص من عون وجعجع في أن واحد، وإن هو خارج الحكومة.

بالتأكيد لم يستشعر الزائران، وفق ما سمعه المحيطون بهما، أن الرياض:

- في صدد بعث الروح في قوى 14 آذار، مقدار تحضير أرضية الوصول إلى انتخابات 2018.

- لا يسرّ الرياض أن يصبح الحريري حليف عون في هذه الانتخابات أو يتعاون معه، ما يجعلها تفكر في دعم حليف مسيحي جديد، وممارسة مزيد من الضغوط على حليف مسيحي مخضرم.

- ليست في وارد الحضّ على إطاحة الحكومة، لكنها مستاءة من طريقة إدارة رئيسها دوره في السلطة إلى حدّ تخلبه عنه؛ ها هو يلقي سلاحه. ليست في وارد تعريض الاستقرار الداخلي لخضة، وهي تدعمه عندما تكون شريكاً في ترسيخه، لا استقراراً يصنعه خصومها الإيرانيون. تريده يثبّت التوازن السياسي الداخلي.

مسيحياً رئيسياً لها في مواجهة الرمز المسيحي في الفريق الآخر، وهو عون وتياره. كان أيضاً ممن حمّسوا المملكة، بعد المصالحة المسيحية، على دعم انتخاب عون رئيساً للجمهورية، وافقاً إلى جانب الحريري في خيار لم يكن من السهل على المملكة هضمه بعدما وضعت لأكثر من سنتين فيتو صارماً على تاييده، هو بذلك حصان قديم راحت المملكة تشكو من تأخره في اللحاق بالسباق السعودي - الإيراني في لبنان، مذ صالح خصمه المسيحي اللدود - الحليف الصلب لحزب الله - وتقاسم السلطة معه.

ومع أن مكانة كلّ من رئيسي الحزبين المارونيين متفاوتة في الرياض، إلا أن استقبالهما على قدم ممتائل، عكس اعتقاداً بأنها - وإن بحجة التشاور - توازي ذلك بهذا، في وقت يُعرف عن جعجع أنه يفضل مساواته بجيل الآباء، الجميل الأب لا الجميل الابن ويد «الجنرال» لا بصهره الذي هو اليوم رئيس التيار الوطني الحر.

لكن الوجه الآخر لوجود الرجلين هنا، في يوم واحد، أتاح التكهّن بجانب خفي تنطوي عليه الدعوتان، هو أن المملكة لا تكتفي بحليفها المسيحي المخضرم، بل تضيف إليه حليفاً جديداً هو الجميل الابن الذي لا تعرف الكثير عنه، شأن معرفتها عن والده الرئيس السابق للجمهورية، والواضح من الاستقبال المزدوج أنه يرسل، بادئ بدء،

إشاراتين سلبيتين: أولاً، إلى رئيس الجمهورية كأنها خسرت رهان انتخابه، وتيقّنت من أنه لا يزال نفسه قبل وصوله إلى رئاسة. لا فكك له عن حزب الله. فشل الاقتناع الذي حملته الحريري وجعجع إلى الرياض عشية انتخاب عون رئيساً، ومفاده أن إيصاله إلى المنصب من شأنه «سحب» تدريجاً من حزب الله تمهيداً لإخراجه منه ووضع في موقع الوسط بين الحزب وخصومه، ما يوفر توازناً داخلياً في وسع عون إدارته. دعمت حجتها هذا الخيار على أنه يصب في مصلحة المملكة. على نحو كهذا

جديدة



من أمراء الأسرة، فضلاً عن مسؤولين آخرين كمدبر المخابرات السابق مقرن بن عبد العزيز وخلفه خالد حميدان اللذين اجتمع بهما مراراً على مرّ 12 سنة في علاقة ثنائية مع الرياض، عُذّ جعجع حليفاً

ينصح «صقور» تيار المستقبل الحريري بأن يعتكف، لتحسين شروطه

ركّزت بشكل أساسي على السؤال عن علاقة الحريري برئيس الجمهورية. يتوافق ذلك مع ما قالته شخصية التقت الوزير السعودي ثامر السبهان خلال زيارته الأخيرة لبيروت، بأن «المملكة تدرك أنّ الوسائل القديمة للمواجهة لم تعد موجودة، بل ستحاول استنهاض الشارع السنّي، ثم الانتقال منه لخلق حالة وطنية». سفر الجميل وجعجع إلى السعودية كان نتيجة التقرير الذي رفعه السبهان إلى قيادته بعد زيارته للبنان. ولكن بالنسبة إلى المصادر المتابعة، لن

التيارات السعودية من تحقيق أي نتيجة مرجوة من زيارات الحج هذه؛ ففي أيار الماضي، حاول السعوديون «حثّ الأذاريين على تعزيز وجودهم قبل الانتخابات النيابية، ومساعدة الحريري على الوقوف في وجه المحور الآخر، من دون أن ينجحوا في ذلك». وحالياً، «القوات اللبنانية والقوى الأخرى أوهن من أن يُؤثروا في المشهد السياسي العام، لا عبر السقف المرتفع، ولا بالمبالاة الانتخابية، ولا بتشكيل أكثرية نيابية». وبالنسبة إلى العقوبات الأميركية التي تهدف إلى تضيق الخناق على حزب الله، فستعكس سلباً على المواطنين من مختلف الطوائف، لارتباط مصالح اللبنانيين الاقتصادية بعضها ببعض. انطلاقاً من هنا، تُقلّل المصادر من أهمية ما تقوم به السعودية التي وجّهت «ضربة شكلية» إلى جعجع، حين (ساوت) بينه وبين الجميل، وبين



لقاء انادر الحريري بكه من البعقوبي والسبهان شهدا نوترا (هيلم الموسوي)